الاتجاه الذاتي في شعر جرير الخَطَفَى

مستل من رسالة دكتوراه بعنوان :

الاتجاه الذاتي في الشعر الأموي

The Self-Orientation in Jarir al-Khatfa's Poetry
Extracted from a doctoral dissertation entitled:
The Self-Orientation in Umayyad Poetry

إعداد الدارس

ربيع سيد عبد المحسن عقل

طالب دكتوراه بقسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ. د/ محمد أبو المجد علي البسيوني

أ.د/ فرحان محمد عمار المطيري

ملخص البحث

تتلخّص مادة هذا البحث في الوقوف على أهم ملامح الاتجاه الذاتي لشاعرٍ من أبرز شعراء العصر الأموي، وهو جرير بن عطية الخطفي، وماله من مكانةٍ بارزةٍ بين شعراء عصره، جاءت هذه المكانة نتيجة لموهبة فذّة وشاعرية لا مثيل لها في كافة دروب الشعر، لاسيما الغزل والمدح والهجاء، والتي استطاع أن يصبغها بصبغته الذّاتية التي تعكس بشكلٍ جليٍّ ملامح شخصيته وما تمتع به من سمات شخصية وصفات خُلُقيّة ونفسيَة، أهمها أنه شاعرٌ عفيفٌ مرهفُ الحِسِّ لم يمنعه فقره من المفاخره بنفسه وبقومه حتى يصل بهم إلى أعلى المنازل، معتمدًا في ذلك على موهبتِهِ الفَذّةِ التي مكنته مِن رَسمِ صُورٍ جسّدتْ حتّى العيوبَ الخَلْقيّة والخُلُقيّة لخصومِهِ ليصلَ بهم إلى أحط الدَّركات، و لم يقف عند العيوب الخَلْقيّة كثيرًا؛ لأنها لا دخل لصاحبها فيها حتى يلومه عليها ويُعيّره بها، لذا أعطي المساحة الكبرى للصفات الخُلُقيّة؛ فهي الأحق أن تُذَم وتُحتَقَر، إذ وجد في هذا الجانب ميدانًا فسيحًا للإبداع والنقد اللاذع ساعده بشكل كبير في النيل من خصومه والحط من مكانتهم.

Research Summary

The subject of this research is summarized in standing on the most important features of the personal trend of a poet from the most prominent poets of the Umayyad era, namely Jarir bin Atiya Al-Khatri, who was able to undermine his opponents and degrade his status. He is Jarir bin Atiya Al-Khatfi, and his prominent position among the poets of his time. This position came as a result of a unique talent and unparalleled poetry in all paths of poetry, especially love, praise and satire, which he was able to color with his own color that clearly reflects the features of his personality and the personal traits, moral and psychological qualities he enjoyed, the most important of which is that he is a chaste poet with a sensitive sensitivity whose poverty did not

prevent him from boasting about himself and his people until he reached them to the highest positions, relying on his unique talent that enabled him to draw pictures that embodied even the physical and moral defects of his opponents to bring them to the lowest levels, and he did not stop at the defects Moral qualities are often overlooked, because their owner has no role in them, so he can blame them and reproach them for them. Therefore, he gave the greatest space to moral qualities, as they deserve more of being censured and despised. He found in this respect a wide field for creativity and harsh criticism, which helped him greatly in his accusations.

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته واهتدى بهداه إلى يوم الدين، وبعد ،،،،

الاتِّجَاهُ لغةً

اتَّجَهَ (فعل) ومنه ؛ اتَّجهتُ، وأتَّجهُ، اِتَّجَهْ، مصدراتِّجَاه.

أمَّا توَّجَّه (فعل) أيضًا ومنه: توجَّه إلى، ويتوجَّهُ فهو مُتَوَجِّهه، وتوجُّهًا.

ووجهةُ كل شيءٍ مُسْتَقْبَلُهْ، وفي القرآن الكريم:" فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ.."[١].

فالجِهَةُ والوُجْهةُ والوِجْهَةُ القِبْلَةُ ويُشبِهُهَا كل وجه اسْتَقْبَلْتُه وأخَذْتَ فِيه.

وهو ما ذكره ابن منظور في لسان العرب حين قال: " الوجه تعني القبلة والموضع الذي نتوجه إليه ونقصده، ووجه الكلام السبيل الذي نقصده"[٢].

أمَّا صاحب تاج العروس فذكر أنَّ الوجه: النوع والقسم، ويُطلق الوجه على الذات.. وعلى القَصْدِ"[٣].

وفي بصائر ذوي التمييز نجد الوجه تُطلق على المذهب والطريق[٤].

وفي الاصطلاح " الاتجاه ": مفهوم ثابت نسبيًا يعبّرعن درجةٍ من استجابة الفرد لموضوعٍ مُعيّن؛ استجابةً إمَّا بالإيجاب أوالرَّفض؛ نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المعرفية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية تشكل في مجملها خبرات الفرد ومعتقداته وسلوكه نحو الأشياء والأشخاص المحيطة به "[٥].

والاتجاه في اصطلاح النقاد يُقصَدُ به :" جماعة النُّقاد المعنيين بوجهةٍ مُعيّنةٍ في النقد، مثل الاتجاه النّفسي"[٦]. ومن ثمَّ فموضوع الاتجاه يكون شخصًا معينًا أو جماعةً أو شعبًا ما أومادة علمية أومذهبًا أيديولوجيًا أو فكرة أو مشروع ما، مِمَّا جعل موضوعات الاتجاه تتعدد وتتنوع.

ولأن كل منّا له وجهٌ هو موليها، فمن الطبيعي أن تكون هذه الوجه وهذا الاتجاه مصبوغًا بصبغةٍ ذاتيةٍ أكثر منه شيء آخر؛ لأنَّ هذا الاتجاه سواء كان في الشعر أو في النثر أو حتى في الحياة عمومًا لا يكون إلا نابعًا من اختيار شخصي وذاتي؛ لأنه يمثل وجة الإنسان في الحياة ويمثل قدراته وطموحاته ونظرتة لذاته. ولذلك كنا بحاجة لومضةٍ تكشف لنا الطريق قليلاً وتذكرنا بمفهوم الذات، لاسيّما وأن مصطلح الذات تداوله علماء النفس في كثيرٍ من المؤلفات والدراسات والنظريات، فكان منها الذات النفسية، والذات الاجتماعية، والأكاديمية وغيرها من أنواع الذات التي كان لها دورٌ كبيرٌ في التحليل الأدبي والنفسي للشعر والشعراء، إذ كثيرًا ما نجد في شعر العصر الأموي صورًا ترسم مشهدًا أو موقفًا نفسيًا سواء أكان وصفًا مباشرًا أو صورًا رامزة مشحونة بتجارب الشاعر المليئة بالحب أحيانًا والفخرأخرى والهجاء ثالثة.. وهي صور في معظمها تكون مستندةً على شخصية الشاعر معتمدةً على المخزون اللاشعوري لدية. ماذا نعني بالذات ؟!

الذات في اللُغة :

الذات تعني: الحال، وبيان الحال وحقيقته. قال تعالى: " فَاتَّقُوا اللهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم"(٧). وتأتي بمعنى النفس: " تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ إِنَّكَ أنتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ "(٨).

والذات هي النفس والشخص معًا، فيقال: شعرٌ ذاتي، ونقدٌ ذاتي، أي: يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته.

أما **الذات في الاصطلاح** فمن أبرزالتعريفات التي تبين مفهومها، أنها:

المفهوم الذي يُكوِّنُهُ الفردُ عن نفسه، باعتباره مصدرًا للتأثيرِ والتَّأثُّر"(٩).

وهي تلك التنظيم المُنسَّق والدِّينَامي لصفات الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية، حسب تجلِّيها للآخرين في مجال الأخذ والعطاء داخل الحياة الاجتماعية"(١٠).

ومن خلال التَّعريفات السّابقة يتضح أنَّ مصطلح الذات على قسمين:

الأول: يشمل بيان الحال والحقيقة الظاهرة.

الثاني: الحقيقة الداخلية أو السَّرِيرَة المُضْمَرَةُ.

وانطلاقًا من الدوال المختلفة للعنوان وتوحدًا مع جرير بن عطية في كثير من مواقفه الإنسانية والشعورية النبيلة تجاه ذاته وتجاه الحياة والناس من حوله نتصدى للتنقيب في شعره عن الاتجاه الذاتي لنسلط الضوء عليه في محاولة منا للكشف عن مدارج الذات الشاعرة في معظم جوانبها ومظاهرها .. كمن يسعى للغوص في خبايا الذات.

نبذه عن الشاعر

هو جرير بن عطيّة بن حُذَيْفَةَ، ولقب حذيفة الخَطَفَى، وُلِد جريرٌ باليمامة، وفيها توفّي ودُفِن(١١) وقد اختلف في تحديد سنة مولده كما اختلف في تأريخ وفاته.

انحصر مولد جرير بين السَّنوات ٢٩- ٣٤هـ/ ٦٤٩- ٦٥٤م، ووفاته كانت محصورة بين سنة ١١٠ - ١١٤هـ / ٧٢٨- ٧٣٢م([١٢]).

عمَّر جرير نيفًا وثمانين، ومات بعد الفرزدق بأقل من سنة [١٣]. وهو من بني كليب بن يربوع. وأمُّه هي أم قيس بنت معبد. من بني كليب بن يربوع. وكان أبوه عطية مضعوفًا[١٤]. وكان له عشرة من الولد، فيهم ثمانية ذكور، منهم بلال بن جرير وكان أفضلهم وأشعرهم[١٥].

وهو من فحول الشعراء الإسلاميين، ويُشبَّه من شعراء الجاهلية بالأعشى[١٦]، فقد كان الحذّاق يقولون:" الفحول في الجاهلية ثلاثة، وفي الإسلام ثلاثة متشابهون: زهير والفرزدق، والنابغة والأخطل، والأعشى وجرير"[١٧] ولذا كان يشبه من شعراء الجاهلية بالأعشى. فهو من أحسن الناس تشبيهاً، يقول عنه الأصمعي: سمعت الحي يتحدَّثون أنَّ جريرًا قال: لولا شغلي من هذه الكلاب لشببت تشبيبًا تحنُّ منه العجوز إلى شبابها كما تحن الناب إلى سقبها[١٨]. وكما كان من أحسن الناس تشبيهًا، فهو من أشد النَّاس هجاءً. ولكن لعفته كان إذا سئل عن ذلك قال: أنا لا أبتدي ولكن أعتدي[١٩] ووالله ما هجوت أحدًا ابتداء[٢٠].

أمّا عن شاعرية جرير ومكانته بين الشعراء فلا أحسن من أن نسمع آراء خصومه ومن عاصره من الشعراء فضلاً عن النقاد إذ نجد العجب العجاب لمكانة الفريدة بي شعراء عصره،إذ سئل الأخطل: أيكم أشعر؟ فقال: الفرزدق أمدحنا، وأوصفنا للخمرأنا، وأسهبنا وأنسبنا وأسبُّنا جرير[٢١].وفي كتاب الطبقات يقول ابن سلّام في جرير: دعوه أخزاه الله، فإنه كان بلاء على مَنْ صُبَّ عليه[٢٢].

ودخل مولى لبني هاشم على الفرزدق، فأكرمه الفرزدق وقال له: ما حاجتك؟ فأخبره، فقال الفرزدق: أعن ابن الخطفي تسألني؟ ثمَّ تنفَّسَ حتَّى قال الرجل: انشقت حيازمه[٢٣] فقال: " قاتله الله فما أخشن ناحيته وأشرد قافيته: والله لوتركوه لأبكى

العجوز على شبابها، والشابة على أحبابها، ولكنهم هرُّوه فوجدوه عند الهراش نابحًا، وعند الجراء قارحًا. وقد قال بيتًا لأن أكون قلته أحبّ إلّي ممّا طلعت عليه الشمس:

إذا غَضِبتْ عَليكَ بنو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كلَّهُمُ غِضابا(٢٤)

ولمَّا هجا جريرًا ابن لجأ التيمي بقوله:

لئن عَمِرَتْ تيمٌ زمانًا بغرَّةٍ لَقدْ حَدِيَتْ تَيْمٌ حُداءً عَصَبْصَبًا

فلا يَضْغَمْنَّ الليْثُ عُكْلاً بغرَّةٍ وعُكْلٌ يَشَمُّونَ الفَرِيسَ المُنَيَّبا

قال الفرزدق: قاتله الله ! إذا أخذ هذا المأخذ لا يُقام له (٢٥)

وعن عفتِهِ وتديُّنه يقول الفرزدق ـــ وهو خصمه اللَّدود

ما أحوجه مع عفته، إلى جزالة شعري، وما أحوجني إلى رقة شعره"(٢٦).وكان جرير يعفُّ غالبًا عن التشبيب بنساء لا يملكهن(٢٧). وكان كثيرًا ما يســـتغفر الله ويتـــوب إليه، لقذفه المحصنات(٢٨)

عفافه وتدينه

عُرِف جرير بعفتة- ولم يكن ذلك كلامًا مرسلًا- فقد جُرِّبَ جرير في ذلك وأكدت الحوادث هذه الصفة فيه حقًا، إذ أعدَّ له الحجاج وعمر بن عبد العزيز اختبارين لعفته ونجح جرير في هذين الاختبارين، فقد رُوي أن: الحجاج كان يُدخل جريرًا على جواريه، فشكت إحدى الجواري ذلك الأمر إلى الحجاج، فقال لها: " إنه ما علمتُ إلا عفيفًا"، فقالت: أما إنك لو أخليتني وإيّاه فسترى ما يصنع. فأمر الحجاج بإخلاء الجارية مع جرير في مكان، يراهما فيه، ولا يريانه، ولا يشعر جرير بشيء من ذلك، فنادته الجارية وقالت: يا جرير. فاطرق رأسه وقال : ها أنذا، فقالت: بالله أنشدني قولك أوانس أمّا ما أردن عناءه فعانٍ ومن أطلقن فهو طليق

وعدن الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأسهم أعداءٍ وهنَّ صديقُ

فقال: ما أعرف هذا لكني القائل:

ومَنْ يَأمَنُ الحَجّاجَ أمّا نكاله فصعبٌ وأمّا عهدُهُ فوثِيقُ

يُسِرُّ لكَ البغضاءَ كلُّ مُنافقٍ كما ذي دِيْنٍ عليكَ شَفيقُ

فقالت: لست أريد هذا، وإنما أريد كذا وكذا، فيعرض عمّا تريد وينشدها في الحجاج حتّى انقضى المجلس بينهما، فقال الحجاج " لله درُّكَ أَبِيْتَ إلاَّ كرمًا وتكرُّمًا"(٢٩)

وروي أن الفرزدق ورد على عمر بن عبد العزيز في المدينة، فأكرمه وأحسن ضيافته ثمَّ إنه بلغه أنه صاحب فجور.. فبعث إليه بجارية وقال لها:

اغسلي رأسه وألطفيه جهدكِ، وما يريد إلا أن يختبره فجاءته الجارية وفعلت ما أُمرت به، فألطفته، ثمّ قامت لتغسل رأسه، فوثب عليها الفرزدق، وامتنعت منه، ثمّ عادت فعاد بمثل فعلته الأولى وعمر يرقبهما من حيث لا يريانه، فطرده عمر من المدينة المنورة، وأوعده بالعقاب، ونفاه، وذلك قول جرير، حيث يقول :

نفاكَ الأغرُّ ابنُ عبد العزيز بحقك تنفي من المسجد(٣٠)

ولّما خرج الفرزدق من المدينة وصار على راحلته قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إليّ حيث يقول :

وكُنْتَ إذا نَزَلْتَ بِدارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بخزيةٍ وتَرَكْتَ عَارًا(٣١)

وقدم جريرعلى عمر بن عبد العزيز، في مقام الفرزدق، فبعث إليه عمر، ممتحنًا بالجارية نفسها، وأمرها أن تفعل بجرير، الذي فعلته بالفرزدق، فألطفته، وقالت له: قم أيها الشيخ فاغسل رأسكَ، فقام وقال للجارية: تنحّي عنّي، فقالت له: إنما بعثتُ سيدي لأخدمك، قال: لا حاجة لي في خدمتك، ثمَّ أخرجها من الحجرة، وأغلق الباب عليه، وائتزر فغسل رأسه وعمر ينظر إليه من حيث بعث الجارية إلى أن خرجت من عنده، فلما راح أهل المدينة إلى عمر.. فحدثهم بصنيع الفرزدق وجرير بالجارية، ثمَّ قال :

عجبتُ لقومٍ يفضلون الفرزدق على جرير، مع عفّة جرير، وفجور الفرزدق وقلّة ورعه لله عزوجل" [٣٢].

وهو بالفعل عفيف النفس كريمها – حتّى مع أقرب الناس إليه – فقد كان لجده الخطفي إبل ومال، فلما ولد جرير لعطيّة كان ينحَلُه من إبله وماله. فولد للخطفي صِبْيَة، فرجع فيما كان نحل جريرًا، فقال جرير:

وإنّي لَمَغْرُورٌ أعَلَّلُ بالمُنى غَدَاةَ أُرَجِّي أنَّ مَالَكَ مَالِيَا

وإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرِكُ الغنى سَرِيعٌ، إذا لم أَرْضَ دَاري انتقاليا[٣٣]

" فقد كان ميدانًا للشعر، من لم يجر فيه لم يرو شيئًا كما قال عنه القدماء"[٣٤].فمن جميل قوله:

بنفسي مَنْ تجَنُّبُه عزيزٌ عليّ ومَنْ زِيارتُهُ لِمامُ

ومَنْ أمسى وأصبَحَ لا أرَاهُ ويطرقني إذا هجع النّيامُ [٣٥]

وقوله :

لولا الحَياءُ لَعَادَني اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكِ والْحَبِيْبُ يُزَارُ[٣٦]

ولعل من أقوى الأسباب التي جعلت شعرجرير بهذه الرقة والعذوبة تأثره بروح الإسلام وألفاظه ومعانيه، هذا بالإضافة لامتلاكه موهبه شعرية قوامها قلبٌ رقيقٌ، وشعورٌ مرهفٌ، ونفس عفيفة.هذا فضلاً عن تأثره بالإسلام الذي لم يكن ليتجاوز تأثره بألألفاظ او كلمات مصاحبة للغزل ذاته ـــ إذ لم يكن الإسلام يشجع على التغزل والعشق ـــ ومن ذلك قوله:

تجرى السواك على أغرّ كأنّه بَرَدٌ تحدّرَ مِنْ متونِ غمامِ[٣٧]

وقوله:

رغبتُ إلى ذي العَرشِ مولى محمَّد ليجمع شعبنا أو يقرّب نائيا

إله العرش إني لست ما عشتُ تاركًا طلاب سليمى فاقض ما كنت قاضيا[٣٨]

ورغم ما في شعر جرير الغزلي من معانٍ إسلامية، عُرف أيضًا بهجائه اللاذع، الذي دفعه إليه خصومه من الشعراء، فهو القائل عن نفسه : أنا لا أبتدي ولكن أعتدي.

هجائه المُر

وأمّا مرُّ كلامه فيتمثل في هجائه اللاذع الذي جعل الأخطل يصفه بأنه بلاءٌ على من صُبَّ عليه.ومن ذلك أنه لما هجا غسان بن ذهيل جريرًا بقوله:

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى كليبًا جريرها
رميت نضالاً من كليب فقصرت مراميك حتى عاد صفرًا جفيرها
ولا يذبحون الشّاة إلاَّ بميسرٍ طويل تناجيها صفار قدومها

هجاه جرير بقوله:

ألا ليت شعري عن سليط ألم تجد سليط سوى غسّان جارًا يُجيرها
فقد ضمنوا الأحساب صاحب سوءة يُناجي نفسًا خبيثًا ضميرها (٣٩)

ومن الملاحظ أنه اختار أقوى وأقذع ما يمكن أن يهجوَ به الخصم جملةً وتفصيلاً؛ إذ طعن في نسبه، ثمَّ ثنَّى عليه فوصفه بأنه يحمل بين جنبيه نفسًا خبيثةً، قد سكن الخبثُ واللؤمُ قرارها وضميرها حتّى أصبح صاحبها (غسان بن ذهيل) شخص يُسيء لكل نسب أوعرق يختلط به.

ودخل مولى لبني هاشم على الفرزدق، فأكرمه الفرزدق وقال له: ما حاجتك؟ فأخبره، فقال الفرزدق: أعن ابن الخطفي تسألني؟ ثمَّ تنفَّسَ حتَّى قال الرجل: انشقت حيازمه(٤٠) فقال: " قاتله الله فما أخشن ناحيته وأشرد قافيته: والله لوتركوه لأبكى العجوز على شباها، والشابة على أحباها، ولكنهم هرُّوه فوجدوه عند الهراش نابحًا، وعند الجراء قارحًا. وقد قال بيتًا لأن أكون قلته أحبّ إلّي ممّا طلعت عليه الشمس:

إَذا غَضِبتْ عَليكَ بنو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كلَّهُمُ غِضابا (٤١)

ولَّما هجا جريرًا ابن لجأ التيمي بقوله :

لئن عَمِرَتْ تيمٌ زمـــــانًا بغرَّةٍ لَقدْ حَدِيَتْ تَيْمٌ حُداءً عَصَبْصَبًا
فــلا يَضْغَمَنَّ الليْثُ عُكْلاً بغرَّةٍ وعُكــْلٌ يَشَمُّونَ الفَرِيسَ المُنَيَّبا

قال الفرزدق: قاتله الله ! إذا أخذ هذا المأخذ لا يُقام له (٤٢)

ويذهب صاحب الأغاني قائلاً: " ما رأيت أشعر من جرير، قال جريــر بيتــاً هجا فيه أربعة:

إنّ الفرزدق والبُعيث وأمه وأبا البُعيث لشر ما استار

وقال جريرعن نفسه لقد هجوت التيم في ثلاث كلمات ما هجا فيهن شاعر شاعرًا قبلي، قلت:

مِنْ الأصلابِ يَنْزِلُ لُؤمَ تَيْمٍ وفِي الأرحامِ يُخْلَقُ والمَشِيْمُ(٤٣)

أمّا الأخطل فيصفه بأنه بلاءٌ على من صُبَّ عليه.ومن ذلك أنه لما هجا غســان بــن ذهيل جريرًا بقوله :

لعمري لئن كانت بجيلة زانهــــا جرير لقد أخزى كليبًا جريرها
رميت نضالاً من كليب فقصرت مراميك حتى عاد صفرًا جفيرها
ولا يـــــــذبحون الشّاة إلاَّ بميسرٍ طويل تناجيهــا صفــار قدومها

هجاه جرير بقوله :

ألا ليت شعري عن سليط ألم تجد سليط سوى غسّان جارًا يُجيرها
فقد ضمنوا الأحساب صاحب سوءة يُناجي نفسًا خبيثًا ضميرها (٤٤)

ومن الملاحظ أنه اختار أقوى وأقذع ما يمكن أن يُهجى به الرَّجلُ جملةً وتفصيلاً؛ إذ طعن في نسبه، ثمَّ ثنَّى عليه فوصفه بأنه يحمل بين جنبيه نفسًا خبيثةً، قد سكن الخبثُ واللؤمُ قرارها حتّى أصبح صاحبها شخصًا يُسيء لكل نسبٍ أوعرقٍ يختلط به.

ومن هجائه قوله في الأخطل:

حتّى سمعتُ بخنزيرٍ ضغا جزعًا منهم فقلت أرى الأموات قد نُشِروا

أحياؤهـــــم شرُّ أحياءٍ وألأمْهُ والأرض تلفظ موتاهم إذا قبروا

رجسٌ يكون إذا صلوا أذانهمْ قرع النواقيس لا يدرون ما السُّور([٤٥])

فهو يهجو قوم الأخطل واصفًا حالهم عندما تقوم الساعة، معيرًا إياهم بقرع النواقيس مناداة للصلاة بدلاً من الأذان،وبعدم معرفتهم للقرآن. وفي بني تغلب يقول:

كـــانت بنو تغلب لا يَعْلُ جدُّهُمُ كالمهلكين بذي الأحقافِ إذا دمروا

صبت عـــليهم عقيمٌ ما تناظرهم حتّى أصـــــابهمُ بالحاصب القدرُ

تلقى الأخيطلَ في ركب مطارفُهم بُرْقُ العباء وما حجُّو وما اعتمروا

والمقرعين على الخنزيرِ مَيْسرهِم بئسَ الجزور وبئس القوم إذا يسروا([٤٦])

شبّه جرير ما سيكون عليه حال بني تغلب، بأصحاب الأحقاف عندما دمّـــرهم الله تعالى، وأصابتهم الريح العقيم.كما نفى عنهم أن يذهب أحدهم للتطهر من أرجاسه بحجٍّ أوعمرة، فأنّى لهم ذلك ! وهم أصحاب ميسرٍ وآكلوا خنازير.

وفي نساء تغلب يقول :

نسوان تغلب لا حِلْمٌ ولا حسبٌ ولا جمالٌ ولا دينٌ ولا خَفَرُ

ما كان يرضى رسولُ الله دينهمُ والطّيبان أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

جاء الرسولُ بدينِ الحقّ فانتكثوا وهل يَضِيرُ رسولَ الله أنْ كَفَرُوا [٤٧]

فعند جرير يجب أن تكون المرأة ذات عقل وحسب ودين إضافة إلى ما عندها مـــن جمال،ولكنه ينفي كل هذه الفضائل عن نسوان تغلب.

وهجا الفرزدق فقال :

زار الفرزدقُ أهـــــلَ الحجازِ فلـــم يحظَ فيهم ولم يُحمَد

وأخزيتَ قومَكَ عند الحَطيمِ وبينَ البَقِيعَينِ والغَرْقَـــــــدِ

وجدنا الفرزدقَ بالمـــــوسمينِ خبيثَ المَداخِلِ والمَشْهَـــــدِ

نفاكَ الأغرُّ بن عبد العـــزيزِ بحقّكَ تنفى عن المسجـــــدِ

وشبّهت نفسك أشقى ثمود فقالوا ضللتَ ولم تهتد
وقد أُجِّلوا حلّ العـــذاب ثلاثَ ليالٍ إلى المـوعدِ(٤٨)

وأكثر جرير من السخرية من نساء خصومه، لاسيما نسوة مجاشع قبيلة الفـرزدق ، فقد ذهب فيهنَّ شططًا ، إذ رماهنَّ بالفاحشة في تصويرٍ ماجنٍ يميـل إلى السـخرية أحيانًا، فقد سخر من (قُفَيْرَة) جدَّة الفرزدق ،ومن عمّته (سـكينة) وأكثـر مـن تعرضنَّ لهجائه الموجع (جعْثِن) أخت الفرزدق. وهو في كل ذلك لم يترك لفظـةً تصل به إلى إيلام الآخر إلاّ وخصَّ بها سخريته.

فهو يرمي قفيرة (أم صعصعة) بالزنا، " وذلك لأنَّ أمها كانت أمةً وهبها كسـرى لزرارة، فوهبها زرارة لهند، فوثب زوج أخت هند على أمتها، فأولدها قُفَيْرَة" (٤٩) وبذلك عدَّها جرير من سفاح، ومن ثمَّ عدّ نسلها نسل زنا، ثمَّ زهم أنَّ كل مجاشـع كذلك، يقول:

قُفَيْرَةُ مِنْ قِنٍّ لِسَلمى بن جَندَلٍ أبوكَ اِبنُها وَابنُ الإماءِ الخَوادِمِ (٥٠)

وكان جرير يعيّر الفرزدق بقفيرة هذه التي رميت بجبيرٍ الذي كان قينًا لصعصعة جد الفرزدق وكان ينسب إبا الفرزدق لهذا القين جبير، فقال:

وَجَدنا جُبَيْرًا أبا غالبٍ بعيدَ القَرابَةِ مِنْ مَعْبَدِ(٥١)

ويتناول جرير هذا المعنى ساخرًا، ويُسرف فيه، إذ يقول إنَّ غالبًا قد ورثَ عن جبير العبد سائر ملامحه ، فيقول :

ولَّما رأوا عيْني جُبيرٍ لغالبٍ أبانَ جُبير الريبة المتقرِّفُ(٥٢)

وأكثر من تعرّض لهن بالسخرية والهجاء من النساء كانت (جعثن) أخت الفرزدق، فقد انتهز فرصة تعرض عمران بن مرّة المنقري لها في الطريق - انتقامًا من الفرزدق – فادّعى ادعاء ارتكابها الفاحشة ورماها بها (٥٣)، قائلاً :

نَسيتُم جِعْثِن واحتَبَيْتُم ألا تَبًا لفَخْرِكَ بالحُباب.

نقائض جرير والفرزدق

إذا تجاوزنا السباب والشتائم التي دارت بين جرير والفرزدق ووردت في نقائضهما، فإننا نجد النقائض وإن كان الغرض الرئيس فيها الهجاء، إلا أنها لم تخل من مكارم الأخلاق التي تغنّى بها كل شاعر على حدى وحاول جاهدًا أن يثبتها لقومه، يقول د. شوقي ضيف : " و لم يخل من ذكر حسن لمكارم الأخلاق متجاوزًا بذلك السُّباب والشّتائم، فقد حفلت النقائض بالعديد من المكارم الأخلاقية التي حرص الشاعران على التغني بها في قصائدهما التي اعتمدت على استيحاء روح الإسلام وما شاع العصر الأموي من قدرة على الجدل والحوار" (٥٤)

أبرز الشاعران حرصهما على المكارم، وهو ما ظهر في الاعتداد بها والتضحية من أجلها، يقول الفرزدق:

فإنّا أُناسٌ نشتري بدِمائِنا دِيارَ المَنايا رَغْبَةً في المَكارِمِ (٥٥)

والحقُّ أن ما ورد في نقائض جرير والفرزدق من مكارم الأخلاق أثبتها كلٌّ منهما لقبيلته في سياقات مختلفة من نقائضهما، فهي بمثابة وثيقة تاريخية لما كان عليه قومهما من التسابق على امتثال المكارم، وقوم جرير والفرزدق – بلا شكٍ –جزء لا يتجزأ ممّا كان عليه الناس في ذلك العصر، كما أن حديث كل شاعر عن هذه الأخلاق ومدى تمثل قومه لها ومحاولته جاهدًا أن يثبتها لنفسه ولقومه دون غيرهم، لهو دليل قوي يعكس ذاتية الشاعروإيمانه بهذه القيم والأخلاق السّامية، ويبيّن مدى حرصة الشديد بأن تكون في قومه وذويه وأقاربه دون من سواهم .

وقد جاء جرير والفرزدق في مواجهة بعضهما واستمرا في الهجاء أكثر من أربعين عامًا،رغم أنَّ الاخطل(٥٦) وراعي الإبل(٥٧)جاء معهما في الطبقة الأولى من طبقات شعراء الإسلام كما صنفهما ابن سلّام إلا أنهما لم يثبتا كما ثبت جرير والفرزدق بمقارعة بعضهما وإظهار قدرة كل منهما على الحوار والجدل والمناظرة في النحل والعقيدة وفي الفقه وشئون التشريع(٥٨).

وكان ممّا قاله جريرفي التحلّي بالعقل مقابل الجهل والسّفه:

أحْلامُنا تزن الجبالَ رزَانةً ويَفُوقُ جاهِلُنا فعالَ الجُهَّلِ(٥٩)

وتلك العقول قد تخرج في ساحات القتال عن طبعها الغريزي إلى أن تصل إلى المكر والدهاء وهو مطلوب في مثل هذه الحال، إذ إنّ (لأن زيادة العقل تفضي بصاحبها إلى الدهاء)(٦٠).

فأجابه الفرزدق مثبتًا هذه الصفة له ولقومه قائلاً:

أحْلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزانَةً وتَخالُنَا جِنّاً إذا ما نَجْهَلُ(٦١)

وعندما يُثبت جرير الفروسية لقومه، بقوله:

لِيَرْبُوعَ فَوارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُواري شَمْسُهُ رَهَجُ الغُبَارِ

فما من يومٍ تشرق شمسه إلا وكان لفرسان بني يربوع نزالٌ فيه حتّى يحجب غبار حوافر الخيل أشعة الشّمس، وهذا دليل على فروسيتهم وشدَّة بأسهم وقوّة خيلهم وقد كان ذلك ردًّا على قول الفرزدق في المكرمة ذاتها:

تلقى فوارسَنا إذا رَبَّقْتُمُ مُتَلببينَ لِكُلِّ يَوْمِ غِوار(٦٢)

فرد جرير قائلًا:

مِنّا الفَوارِسُ قد عَلِمْتَ ورائِسٌ تَهْدِي قَنابلهُ عُقابٌ تَلْمَعُ(٦٣)

إلى أن انتهى إلى قوله:

لـــــو حَلَّ جاركُمُ إليَّ مَنَعْتُهُ بالخَيْلِ تَنْحِـط والقنا يَتَزعْزَعُ

لحَمَى فوارسُ يحسِرونَ ذُروعَهُمْ خَلفَ المَرافِقَ حين تَدْمَى الأذْرُعُ(٦٤)

أمّا فضيلة الكرم فنجد الفرزدق يفاخر بكرم أجداده الذين ورثوا الكرم كابرًا عن كابرٍ، فيقول:

كَـمْ مِنْ أَبٍ لِي يا جَرِيرُ كأنَّهُ قمَـــرُ المَجَرّةِ أو سِراجُ نهار

وَرِثَ المكارمَ كَابرًا عَنْ كابرٍ ضخْمُ الدَّسِيْعَةِ يَوْمَ كُلِّ فخار(٦٥)

فيجيبه جرير بلوحة فنية رائعة يجسد فيها فضيلة الكرم في قومه قائلاً:

ألم تَعْلَمـــي أنَّ النَّدى مِنْ خَلِيقَتي وكُـــــلُّ أريبٍ تاجرٍ يتربَّحُ
فلا تصرميني أن تَرَي رَبِّ هَجْمَةٍ يُرِيحُ بدُمٍّ ما أَراحَ ويَسْرَحُ
يَـــــــراها قليلاً لا تَسُدُّ فقورَهُ على كُلِّ بَثٍّ حاضِرٍ يَتترَّحُ

إلى قوله:

سَيَكْفِيكِ والأضيافَ إن نزلوا بنا إذا لم يكـــن رُسْلٌ شِواءٌ مُلَوَّحُ
وجـــامِعَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دونها لأضيـــــــافِنا والفائِزُ المُتمتّحُ
رَكـــــــودٌ تَسامَى بالمحال كأنَّها شَموسٌ تذُبُّ القائِدينَ وتَضْرَحُ
إذا ترامَـــــى الغليُ في حَجَراتِها ترَى الزَّوْرَ في أَرْجائِهَا يتطوَّحُ(٦٦)

فالشاعر هنا يذكر كرمه مصورًا حاله بحال التاجر الأريب، كلما زاد ربحه زاد كرمًا وسيادة

وهو طبع جبل عليه، لا يتحوّل عنه إلى غيره، فكما يستقل صاحب الإبل قطيعه ـــ وإن زاد- لبخله، يسعد الكريم بذكره الحسن مستكينًا ينحـــر لأضـــيافه لـــيطعمهم الشواء الذي لوّحتْهُ النار حتّى أنضجته، فضيوفه يجتمعون على القدر حـــتى يبرزهـــا ليراها الناس ويشاركوه طعامه،وذلك في صورة تجسد الكرم استعاضةً به عن التجارة وزيادة قطيعه من الإبل.

ومن إكرام الجار تعظيم حرمته وحرمة داره وعرضه، حيث يقول:

أعفُّ عن الجارِ القريبِ مَزارُهُ وأطلبُ أشْطانَ الهُمومِ الأباعِدِ (٦٧)

والشجاعة من أبرز القيم الأخلاقية التي تحلّى بها العرب، وحرصوا على التزامهـــا في أصعب المواقف، فهي دليل القوة والمهابة والإيمان الثابت بالمبدأ وبالقيمة الأخلاقيـــة التي يتحلّى بها العربي، لذا كانت من أكثر الفضائل والمكرمات دورانًا علـــى لســـان شعراء النقائض، لاسيما جرير والفرزدق، يقول جرير مفاخرًا الفرزدق:

ألسنا نَحْنُ قــد علمت مَعَدٌ غداةَ الرَّوعِ أجدَرَ أن نغارا
وأضربَ بالسُيوفِ إذا تلاقَتْ هَوادِي الخَيْل صادِيَة حِرارا
وأطعَنُ حينَ تَخْتَلــِفُ العَوالِي بمأزولٍ إذا ما النَّقعُ ثارا(٦٨)

فهو يذكر احمرار لجام الفرس من الدماء في إشارة سريعة لشــجاعتهم وبأســهم في الحرب وقوتهم عند لقاء أعدائهم الذين تركوهم مدرجين بدمائهم.

والعدل من أتم الفضائل وأعلاها مكانةً، وأقواها تاثيرًا في تفكير الإنســان، يتشــوق إليها العربي ويطمح في تحقيقها على مدى الأزمان، لما لإبرازها من كريم الســجايا، يقول جرير:

ألَمْ يَنْهَ عَنّي النّاسَ أَنْ لَسْتُ ظالِمًا بريئًا وأنّي لِلْمُتاحينَ مِتْيَحُ(٦٩)

فهو كبير في أعين الناس لعدله وبعده عن الظلم ما جعل الناس يجتنبون التعريض بــه تقديرًا لعدله وإنصافه وكريم أخلاقه.

الخاتمة

توصل هذا البحث إلى وضع تصور كامل عن حياة جرير من واقع شعره ومعاركــه الشعرية مع خصومه، إذا بالبحث والتدقيق في جوانب وملامح هذه الذات الشــاعرة توصل البحث إلى رسم ملامح هذه الشخصية بكل دقة، وذلــك مــع الغــوص في الأبعاد النفسية التي شكلت هذه الذات الشاعر ورسمت معالمها الشخصــية واثّــرت بشكلٍ واضح في تفكير الشاعر ورسمه لصوره الشعرية وتشكيل عبارته وردوده على خصومه والدفاع عن نفسه وافتخاره بذاته وبقومه، فقد جات الصوره الداتية لجرير واضحة المعالم والأركان، فهو الشاعر العفيف، المتدين، مرهف الحــس والشــعور، الذي يفاخر بنفسه وبقومه ليصل بهما إلى أبعد حد من الفخــر والاســتعلاء علــى خصومه، وهو شاعر الهجاء المقذع الذي يخلص لعيوب خصمه الخُلُقيّــة ليفضــحها ويكشف سترها لينال منه ويحط من مكانته ومنزلته حتى لو اضطره ذلــك للســب والشتم والسخرية والاستهزاء والخوض في الأعراض والطعن في الأنساب.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر

- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٢٨٤هـ / ٣٥٦هـ)تحقيق: إبراهيم الإبياري، مؤسسة دار الشعب ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- أدب الدنيا والدين، للماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دارالكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- الشعروالشعراء،لابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٩هـ)، د.ت، د: عبد الحميد
الترحيني، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبط معانيه وشروحه: إيليا الحاوي، طبعة منشورات الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسي للطبع والنشروالتوزيع، ط١، ١٩٨٣م.
- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد بن سلاّم الجمحي(١٣٩هـ / ٢٣١هـ) السفر الأول، قرأه وشرحه. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة .
- نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبادة معمر بن المثنى التيمي البصري(ت ٢٠٩هـ)، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثانيًا : المراجع

- أدبنا الضاحك ، عبد الغني العطري، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٢هـ.
- أعلام الفكر العربي، جرير رقة الصياغة وعذوبة اللفظ وجزالة الشعر ، عبد المجيد الحر.
-أدبيات الأدب الفكاهي، عبد العزيز شرف، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٢م.

– اتجاهات الشعر العربي المعاصرد. إحسان عبـــاس، الشـــروق ، فلســـطين، ط٣، ١٤٢١هـــ / ٢٠٠١م .
– التطوروالتجديد في الشعر الأموي، د. شوقي ضيف، دار المعـــارف، القـــاهرة، ١٩٨١م، ط٦.
الحياة الأدبية في عصر بني أميّة، محمد عبد المنعم خفـــاجي، دار الكتـــاب اللبنـــاني بيروت، ١٩٨٠م.
– السخرية في الأدب العربي حتّى نهاية القرن الثالث الهجري، قحط التميمي، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٦هـــ.
– السخرية في الشعر المصري في القرن العشرين،دراسة وتحليل ونقد، سعيد أحمـــد غراب،العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، مصر، ٢٠٠٩م.
– تاريخ الأدب العرب، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط ١٢.
– تاريخ الأدب العرب، العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط١١، د.ت.
–تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، نجيب محمد البهبيتي، مطبعـــة دار المتاب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ .
– جرير حياته وشعره، نعمان أحمد أمين طه، دار العارف ، القاهرة، ١٩٨٦م.
–سيكلوجية الفكاهة والضحك، زكريا إبراهيم، مكتبة مصر ، القاهرة، ١٩٨٠م.
– فن الهجاء وتطوره عند العرب، إيليا حـــاوي، در الثقافـــة بـــيروت ، ١٩٧٠م/ ١٩٨٢م .
– مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتـــب العلميةـــــ بـــيروت ، ١٤١٧هـــ / ١٩٩٧م.

الهوامش والإحالات:

١. سورة البقرة الآية : ١١٥ .
٢. لسان العرب ، لابن منظور المصري ، مادة وجه ، دار صادر ، الجزء الخامس عشر ، ص : ١٦٢ .
٣. تاج العروس ، للزبيدي ، مادة وجه ، الدار البيضاء ، الجزء التاسع ، ص : ٤٢٠ .
٤. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروآبادي نشر المكتبة العلمية ــ بيروت الجزء الخامس ، ص : ١٦٧.
٥. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، فرج عبد القادرطه ومحمد السيد صديق وآخرون، طبعة ١٩٩٣ م ، ص: ٢٣ .
٦. الترعة النفسية في منهج العقاد النفسي ، د. عطاء كفافي ، القاهرة ،ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
٧. سورة الأنفال ، الآية : ١ .
٨. سورة المائدة ، الآية : ١١٦ .
٩. سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات ، د.عبد الفتاح محمود ديويدار ، دار المعرفة الجامعية ، ط١ ، ١٩٥٩ م ، ص : ٣٩ .
١٠. موسوعة علم النفس ، إعداد د . أسعد رزق ، مراجعة د . عبد الله عبد الدايم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٧ م ، ص : ١٨٤.
١١. وفيات الأعيان، لابن خلكان : ١/ ٣٢٦. والشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٧٤.
١٢. وفيات الأعيان : ١/ ٣٢٦– ٣٢٧. والشعر والشعراء : ٣٧٤.
١٣. تاريخ الإسلام ، للذهبي : ٥٨ قيل عاش بعد الفرزدق ٤٠ يومًا . وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٣٢٧ قيل ثمانين يومًا. وفي البداية والنهاية لابن كثير ٩/ ٢٦٥ قيل بضعة أشهر والأغاني ٧/ ٣٨ قيل سنة .
١٤. المضعوف : الضي به ضعفة وهي ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .
١٥. الشعروالشعراء: ١/ ٤٦٤.
١٦. العمدة لابن رشيق : ١/ ٢٠٤.
١٧. المصدر السابق: ١/ ٢٠٤ .
١٨. الشعر والشعراء: ١/ ٤٦٦ .

١٩. المصدر السابق: ١/ ٤٦٦ .وهو مأخوذ من قوله تعالى: " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " سمّاه اعتداء، لأن صورة الفعلين واحدة .
٢٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج١/ ١٨٧.
٢١. المحاسن والمساويء للبيهقي: ٢/ ١٦٤.
٢٢. طبقات فحوا الشعراء، لابن سلّام : ٣١٦.
٢٣. الحيازم: هو الصدر أوسطه أو ما استدار بالظهر والبطن، ينظر الأغاني : ٨ / ٢٣٤.
٢٤. الأغاني : ٨/ ٢٣٤.
٢٥. ديوان الفرزدق : ١٣ـــ١٤ ، الغرة : حلو العيش وخلُّوه من النوائب، والحداء: زجر الإبل من الخلف والغناء لها حثًّا لها على السير. عصبصب: شديد مجتمع الشرّ. أراد : ما جاءهم به من الهجاء بعدما كانوا فيه من النعمة وتوفير أعراضهم وأنفسهم . ضغم الأسد فريسته: عضّها عضًّا شديدًا دون النهش. وعكل : بنو عوف بن عبد مناف بن أد. والفريس: المفترس. والنيَّب: من قولهم نيب الذئب الشّاة : أنشب فيها أنيابه. فلا يكن أمام الضأن سوى أن ينضم بعضها إلى بعض من الخوف والزعر . ولذلك قال جرير لابن لجأ يحذر عكلاً أن يفعل فعل الغنم في اجتماعها على الفريس المنيّب لعجزها وضعفها فيفعل بهم فعل الذيب إذا ترك الجريح وأقبل يخطتطف السليم
٢٦. طبقات فحول الشعراء: ٣١٧.
٢٧. الشعر والشعراء: ٣٧٧.
٢٨. الموشح ، للمرزباني: ١١٤.
٢٩. الشعر والشعراء : ٣٧٧.
٣٠. البداية والنهاية ، لابن كثير : ٩/ ٢٧٠-
٣١. العمدة لابن رشيق: ١/ ١٧٧
٣٢. شرح ديوان جرير : ٣٠٧، والنقائض لأبي عبيدة معمر بن المثنّى : ١/ ٢٣٧، وقال جرير هذا البيت لأنَّ الفرزدق نزل ضيفًا بامرأةٍ وأحسنت إليه وأكرمته، ثمَّ راودها عن نفسها، فصرخت وصاحت به، فطلبه قومها، فهرب . فعيّره جرير بذلك.
٣٣. النقائض ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى : ٢/ ١٠٣ـــ ١٠٤ (١)

٣٤. ديوان جرير : ٦٠١، طبقات فحول الشعراء : ٣٢١.
٣٥. الأغاني : ٨/ ٢٣٢.
٣٦. ديوان جرير : ٢١٧ .
٣٧. شرح ديوان جرير، ص: ٦٧٨
٣٨. ديوان جرير: ٦٢٣
٣٩. السابق،ص: ٤٠٢.
٤٠. الاغاني : ٧/ ٤٠ــــ٤١.
٤١. الحيازم : هو الصدر أوسطه أو ما استدار بالظهر والبطن، ينظر الأغاني : ٨ / ٢٣٤.
٤٢. الأغاني : ٨/ ٢٣٤.
٤٣. ديوان الفرزدق : ١٣-١٤ ، الغرة : حلو العيش وخلُّوه من النوائب، والحداء: زجر الإبل من الخلف والغناء لها حثًّا لها على السير. عصبصب: شديد مجتمع الشرّ. أراد : ما جاءهم به من الهجاء بعدما كانوا فيه من النعمة وتوفير أعراضهم وأنفسهم . ضغم الأسد فريسته: عضّها عضًّا شديدًا دون النهش. وعكل : بنو عوف بن عبد مناف بن أد. والفريس: المفترس. والنيَّب : من قولهم نيب الذئب الشّاة : أنشب فيها أنيابه. فلا يكن أمام الضأن سوى أن ينضم بعضها إلى بعض من الخوف والزعر . ولذلك قال جرير لابن لجأ يحذر عكلاً أن يفعل فعل الغنم في اجتماعها على الفريس المنيّب لعجزها وضعفها فيفعل بهم فعل- الذيب إذا ترك الجريح وأقبل يخطتطف السليم طبقات فحول الشعراء: ٣١٧. ٤٢
٤٤. الأغاني : ٧/ ٣٦
٤٥. الاغاني : ٧/ ٤٠-٤١.
٤٦.) ديوان جرير: ٢٨٣
٤٧. ديوان جرير: ٢٨٣
٤٨. السابق ص: ٢٨٥)
٤٩. ديوان جرير : ١٤١- ١٤٢
٥٠. خزانة الأدب، للبغدادي : ١/ ٢٢١.
٥١. ديوان جرير: ٢٢١/١

٥٢. المصدر السابق: ٢/ ٩٩٨.وكانت قفيرة جدّة الفرزدق سبيّة من قضاعة سباها سلمى بن جندل يوم الحرجات (ديوان جرير : ٢/ ٨٤٣) .
٥٣. ديوان جرير: ٨٤٣/٢.
٥٤. جرير حياته وشعره ، نعمان محمد أمين، ص: ٣٤٦.
٥٥. العصر الإسلامي، د. شوقي ضيف،ص: ٢٥٢
٥٦. ديوان النقائض " ١/ ٣٢٦.
٥٧. الأخطل : هو غياث بن غوث لقّب بالأخطل ؛ لقول كعب بن جعيل له: إنّكَ لأخطل يا غلام، والخطل هو السّفه وفحش القول(طبقات فحول الشعراء : ٢٩٨/٢).
٥٨. راعي الإبل أو الراعي النميري : هو عبيدة بن حصين بن جندل، سمّي راعي الإبل، لكثرة صفته للإبل وحسن نعته لها قالوا : ما هذا إلا راعي إبل فلزمته(طبقات (٢)فحول الشعراء : ٢/ ٢٩٨ــ ٢٩٩). وقيل هو حصين بن معاوية (الشعر والشعراء: ٢٩٨)
٥٩. العصر الإسلامي ، د. شوقي ضيف،ص: ٢٤٢.
٦٠. ديوان النقائض : ١/ ١٩٦،
٦١. أدب الدنيا والدين ، للماوردي، ص: ١٧.
٦٢. ديوان النقائض: ١/ ١٦٧، ديوان الفرزدق،ص: ٥٥٠ .
٦٣. ديوان النقائض: ٢٨١، ديوان الفرزدق: ٣٥٧.
٦٤. ديوان االنقائض، ص: ٣١٩.
٦٥. السابق: ٢/ ٣١٨، ديوان جرير: ٢٩١، يعرض جرير بهذه الحادثة ، حيث لجأ الزبير بن العوّام بمجاشع – قوم الفرزدق – بعد موقع الجمل لكنه لم يسلم منهم إذ قتله أحدهم ، ديوان النقائض: ٢/ ٢١٩ ، العصر الإسلامي د. شوقي ضيف: ٢٤٢)٦٤
٦٦. ديوان النقائض: ٢٨٠– ٢٨١، ديوان الفرزدق: ٣٥٨.
٦٧. ديوان النقائض: ٤١٤– ٤١٦، ديوان جرير: ١١١–١١٢.
٦٨. النقائض: ٣٢٩، ديوان جرير: ٣٣٧
٦٩. النقائض: ٢٢٠/١، ديوان جرير: ٣٤٣.
٧٠. النقائض : ١/ ٤١٢، ديوان جرير : ١٠٨.